

نهاية الدراية

[596] المهم من مطالب علم الرجال. ثم اعلم أن كثيرا ما يقول: (وقد تقدم ما يدل على ذلك، ويأتي ما يدل على ذلك) فإذا كان مكانها قريبا ظاهرا، كأن كان في الباب المتقدم على الباب الذي يذكر فيه ذلك، أو بعده بباب أو بابين، أو قبله كذلك، لم يصرح حينئذ بمكانها للاختصار، وإن كان بعيدا أو خفيا صرح به لزيادة الاحتياط والاستظهار، فجزاه الله خير الجزاء في تسهيل الاخذ بالحديث، فإن من طالع كتب الحديث، واطلع على ما فيها من الاحاديث، وكلام مؤلفيها، وجدها لا تخلو من صعوبة التحصيل، وتشتت الاخبار، وكثرة التكرار، واشتمال الموسومة منها بالفقه على ما يتضمن شيئا من الاحكام الفقهية، وخلوه من كثير من احاديث المسائل الشرعية، وإن كان جملتها كافية لؤلي الالباب، نافية للشك والارتياب، وافية بمهمات مقاصد ذوي الافهام، شافية في تحقيق مهمات الاحكام ألا أن هذا الشيخ سهل ما كان صعبا، وجمع ما كان متشتتا وبوب كل مسألة بابا، ورتب كتابه نهج كتب الفروع، بل على أحسنها ترتيبا، كـ (شرائع) المحقق، تسهila للطالب، وتحرير المطالب، حتى التزم ذكر احاديث الزي والتجميل في باب لباس المصلي بعنوان (أبواب الملابس). وذكر احاديث المساكن في أبواب (مكان المصلي). وذكر احاديث القرآن في باب (القراءة في الصلاة). واحاديث الدعاء بعد أبواب (التعقيب). وذكر احاديث العشرة في كتاب الحج بعد أبواب (أحكام الدواب) وأبواب (آداب السفر). واحاديث الدفاع ذكرها في كتاب الحدود بعد أبواب (نكاح البهائم ووطئ الاموات والاستمناء). فاعتنم. (كتاب مستدرک الوسائل) ثم جاء بعده ثالث المجلسين، ثقة الاسلام، عماد الشيعة، في كل ما يتعلق بالمذهب والدين في هذا الزمان أبو محمد شرف الحاج مولانا وشيخنا الاواه الحاج ميرزا حسين الطبري النوري أدام الله تعالى ظله وبقاه، فزاد على أبواب الوسائل ما كان أغفله الشيخ الحر في الكتب التي نقل عنها، أو ما لم يعثر عليه من الكتب المعتبرة، أو عثر عليه ولم ينقل عنه، لعدم معرفته بجامعة، وعرفه شيخنا دام بقاءه، ودل على ذلك في خاتمة الكتاب، وسماه